فطام ...

انا فطمت حبي
بذرت الحنان في فؤادي
ربيت قلبي
على محبة بعيدة الاماد
كدوحة وارفة الغصون
تظل كل رائح وغادي
يا ليتني يا ايها الربيع لا يصيبني المنون
يا ليت دوحتي تنمو الى الابد
الى الابد ..

.—.

لا تحسبوا ان فؤادي فارغ من الهوى
فلي ككل الناس قصة قديمه ،
وذكريات حلوة ومره
وكل ما في شعركم عرفته ، وذقته،
ومت فيه الف مرة ومره
او فأسألوا عني اهالي حينا ،
عن الفتى الذي يداعب الاطفال في الصباح
وينتقي من بينهم عصفورة فريدة ،
عيونها خضر وشعرها ذهب
ـ عصفورتي يا طفلة الحبيبه
سبحان من وهب !
لكم بحثت عن شبيهة لامك الشقراء
في ارضنا وفي المدائن البعيده
فما وجدتها ، متى اراك غادة حسناء؟
متى يكون لي في موكب الصباح
طفلة فريده ؟
لا تحسبي اني اغار من ابيك
وانما اخاف ان اضيع كالزبد
ولا يفوز الحي منى بولد
يا ليتني يا ايها الربيع لا يصيبني المنون
يا ليت دوحتي تنمو الى الابد
الى الابد ...

وعندما يفيض بي عذابي
افر منكم حاملا معي دموعي
وخشية الخريف في ضلوعي
اقول ما ذنب السنا حتى يرى ظلامي
ما ذنبكم حتى تروا بكائي
خذوا محبتي لكم ، ولي انا شقائي
لانني فطمت حبي
بذرت بذرة الحنان في فوادي
ربيت قلبي
على محبة بعيدة الاماد
كدوحة وارفة الغصون
تظل كل رائح وغادي
يا ليتني يا ايها الربيع لا يصيبني المنون
يا ليت دوحتي تنمو الى الابد
الى الابد ..

القاهرة — **رشدي صادق**

المرجح في النقد والتقييم على خلاف ما أصطلح عليه في النقد من تقديم عناصر الجمال والذوق والطرب على كل ما عداها .

والدكتور مندور يختار لمذهبه الجديد لفظة فضفاضة المعاني ليجعل منها عنوانا للنقد . افليست «الايديولوجية» لفظة عامة تفتقر الى كل تحديد ؟ فاية ايديولوجية هي التي تطبق على العمل الادبي ؟ هل هي ايديولوجية الناقد ، او ايديولوجية المنقود؟ وكيف تستقيم احكام النقاد اذا اختلفوا ايديولوجيا مع المؤلفين والمصنفين ؟ وما هو العاصم من شطط النقاد في ايديولوجياتهم ، ما دام الباب مفتوحا على مصاريعه امام المذهبيات ؟

لا ريب في ان المعيار الايديولوجي معيار «واضح القصور حين يتصل الامر بالنتاج الادبي والفني . ولو طبقنا هذا المعيار على الشعر الوجداني للاخطل الصغير او ابراهيم ناجي او محمود ابي الوفا ، لكان حظهم من الفن والادب صفرا ، لانهم شعراء وجدانيون عاطفيون لم يتمذهبوا بايديولوجية معاصرة ولم يستلهموا مصادر تاريخية او اسطورية او مادية . بينما الواقع الصارم ان بشارة الخوري وابراهيم ناجي ومحمودا ابا الوفا شعراء محلقون في دنى الفن متطاولون في عبقرية النظم وجمال التعبير . وهم شعراء احرار طلقاء يستجيبون للوحي الفني ويترجمون عواطفهم ترجمة صدق ويرعون مباديء الجمال ويبعثون الطرب في النفوس . وهم في هذا امناء على رسالة الادب والفن .

وان جاز التوجيه في اغراض الحياة المادية المختلفة ، فلن يجوز في ميدان الادب والفكر ، ولن يجوز بالتالي في ميدان النقد . فالنقد متمم للادب لا موجه له . ودور الناقد هو دور « المرقم » الذي يرى المعايب في البناء الادبي فيرممها ويجد الصدع فيرأبه . ولكن ليس دوره كدور المهندس الذي يرسم الخطة وينفذها طبقا للقواعد التي تتراءى له . والنقد الايديولوجي نقد موجه ، ما في ذلك ريب ، لانه يتجاهل البناء الادبي كله، ويطالب باعادة البناء على الاسس والمباديء التي يدين بها الناقد دون سواه ، حتى وان انفرد الناقد بمذهب ايديولوجي طاعن في شذوذه وشروده .

ومن رأي الدكتور مندور أن توظيف الادب ضروري وقاية للجمتع من « العبث المحموم والاستشارة الرخيصة» اللذين يروج لهما بعض رجال الادب والفن . والواقع ان تلك المهمة تدخل في باب الاخلاق اكثر مما تدخل في باب النقد الادبي ، ايديولوجيا كان أو غير ايديولوجي . وبدلا من توظيف الادب والنقد وتجنيدهما في خدمة الجماعة ، يحسن ان تطلق للادب والنقد الحرية الكاملة وفي ظل الحرية تنتعش المباديء السامية وتزهق المباديء الدونية المسفة .

القاهرة — **وديع فلسطين**